

أضواء على الصحيحين

[178] 2 و 3 - ابن ماجة وأبي داود: - وهما من أرباب الصحاح الستة ومن العلماء المعتمد عليهم عند العامة - عقد ابن ماجة في سننه بابا خاصا يتعلق فيما أنكرت الجهمية، وكذا أفرد أبو داود بابا في الجهمية (1) وأخرج أحاديثا تمت إلى مبحث الرؤية والتجسيم والتشبيه وإثبات المكانية □ عزوجل كإثبات الضحك □ وإنه تعالى يقف إلى جنب عبده كتفا بكتفه، وتجليه وتستره عن أعين العباد ... و... ويعتقد هؤلاء أن الجهمية (2) طائفة كالشيعة ينكرون رؤية □، وينفون القول بالمكانية □ تعالى، ولا يرون بأن □ عزوجل شأنه أعضاء وجوارح وجسما كسائر الموجودات، وإنهم لا يعتقدون بطواهر هذه الأحاديث. وعنوان الباب في سننهما وتخرجهما للأحاديث في هذا الباب يدل على أن ابن ماجة وأبي داود يعتقدان في التوحيد حسبا ورد في تلك الأحاديث وظواهرها، وحكما على مخالفتهما الذين لا يعتقدون بعقيدتهما بالكفر مثل الجهمية، وأن الذين يأولون ظاهر الأحاديث زنادقة ومرتدون وخارجون عن الدين. 4 - ابن تيمية: قال: وأما أحاديث النزول الى السماء الدنيا كل ليلة فهي الأحاديث _____ (1) سنن ابن ماجة 1: 70 المقدمة

باب (13) باب فيما أنكرت الجهمية، سنن أبي داود 4: 231 كتاب السنة باب في الجهمية، وباب في الرؤية، وباب في الرد على الجهمية. (2) الجهمية إحدى الحركات الفكرية التي ظهرت على الساحة الإسلامية في القرنين الثاني والثالث وهم اتباع جهم بن صفوان الترمذي السمرقندي (المتوفى سنة 128 هـ □) ويرمون إلى إرجاع الأمة إلى الجاهلية وتعريبها بعد الهجرة ومن عقائدها القول بالجبر والاضطرار، وأن الجنة والنار تبيدان وتفتيان وإن الإيمان هو معرفة □ والكفر الجهل به، وإن العلم الإلهي حادث وينفون الصفات مثل الحياة والقدرة والعلم والأرادة وغيرها عن □ ويقولون أنها صفات المخلوقين ولا يجوز أن يصف الإنسان □ تعالى بهذه الصفات. ومركز عقيدتهم على أصليين 1 - القول بالجبر. 2 - تعطيل الصفات عن □. فإين هذه الباطيل عن عقائد الشيعة الإمامية التي جاءت في كتبهم. والأمة الإسلامية على اختلاف فرقها تعتقد بكفر هذه الفئة. ومن عقيدة الجهمية أيضا أن القرآن مخلوق. وقد عرفت فيما مر (ص 74) عقيدة أئمة أهل السنة وخاصة أحمد بن حنبل في من يعتقد بخلق القرآن وتكفيره لهذه الفئة فراجع. المعرب.